

شرح نونية ابن القيم(96)-الثلاثاء 32-6-1441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الناظم رحمة الله تعالى حكم هداك الله - 00:00:00

بينهما فاحكم هداك الله بينهم فقد ادوا اليك بحجة وبيان يعني بين الطوائف التي تقدمت حججها يقول انظر فيها واحكم بينها وبين الانصاف والعدل في الرجوع الى الكتاب والسنة ثم قال - 00:01:04

لا تنصرن سوى الحديث لا تنصرن سوى الحديث واهله هم اذكر القرآن والآيات وتحيزن اليهم ولا غيرهم لتكون منصورة لدى الرحمن يعني نتيجة الحكم الذي طالب به المؤلف تحكيم نتيجة هذا التحكيم - 00:01:30

وانتهت المسألة الى ان الحق مع اهل الحديث العلماء يقولون التجديد والحق مع من حكم الكتاب والسنة من ذلك اهل العلوم الاخرى مثل المفسرين مثلا قد يكون مجدد مائة من اهل التفسير - 00:02:12

قد يكون من اهل التوحيد والعقيدة قد يكون من العلوم والفنون الاخرى ولا تعصب لكن المدار على الاعتقاد الذي يستند الى الكتاب والسنة فالكتاب قاسم مشترك لدى الجميع لغوي الا ويستند على الكتاب - 00:02:57

فيه اديب مثلا الا وتكون بضاعته مستندة الى الكتاب وبالمناسبة المثل السائر الاسير من كتب الادب مع انه عليه ملاحظات لكن يقول اني استندت فيه الى القرآن وخمسة الاف حديث - 00:03:38

كتاب ادب مع الاسف ان نجد من يدرس ويعتني علوم الشرعية ما يسلك هذا المسلك تجده اذا تخصص في فن اقتصر عليه النتيجة نتيجة التحكيم التي طالب بها ابن القيم - 00:04:19

اثمرات لا تنصرن سوى الحديث لانه قد يكون مفسر ومع ذلك يدخل عليه الدخل وكثير من المفسرين دخلت عليهم العقائد اللي فيها نوع انحراف وبعضهم عنده غلو في هذا الانحراف - 00:04:46

ما تجد محدث منحرف وبالمناسبة فيه رحلة ضمت الاقسام الثلاثة كتاب والسنة والعقيدة قسم التفسير قسم الحديث قسم العقيدة فجاء شخص من اهل التفسير قال نحن افضل الاقسام نحن اهل الله وخاصة - 00:05:18

له شخص من اهل الحديث هل انت اهل الرأي وتفاصيلكم التي تعتمدون عليها هي معتمدة على الرأي وما التفسير بالاثر يعني الحديث على كل حال البضااعة كتاب وسنة ومن اخذ الكتاب بحقه - 00:06:06

واعتمد عليه وعول عليه فاس وكذلك السنة التي هي هي المفسرة للقرآن والموظحة له لا تنصرن سوى الحديث هل يظن ان ابن القيم يرى انت اقتصر على الحديث واترك القرآن - 00:06:45

ما في احد يقول هذا الكلام ولا احد يبني يعمل مثل هذا العمل المحدث عمده القرآن مع الاسف انه يوجد من ينسب الى قسم السنة والحديث ثم تجده تفريط ليس له - 00:07:12

العناية بالقرآن وليس له ورد يومي من القرآن ينشغل التخريج والتخريج يترك لكن التوازن هو المطلوب. عندنا كتاب الذي هو الاصل اصل الاصول كلها ثم بعد ذلك ما جاء عن نبيه عليه الصلاة والسلام المفسر للكتاب - 00:07:36

والمبين له يأتي بعد ذلك العلوم الاخرى العقائد المعتمدة على الكتاب والسنة يعني ما راحت بعيد ما يمكن يقول انا تخصصي عقيدة ولا والذى نظر بالكتاب والسنة مو بصحيح الا اذا سلك المسالك الاخرى واعتمد المذاهب - 00:08:03

البدعية ولا في فقيه يدعى انه فقيه او يدعى انه فقيه. وليس له رصيد من الكتاب والسنة يعتمد عليهما فلا تنصرن سوى الحديث

نظرت الى ائمة الحديث احمد والبخاري مالك - 00:08:28

قبلهم ومن بعدهم هم اهل الحديث وهم اهل القرآن لتنصرن سوى الحديث واهله هم عسکر القرآن والایمان تحیزن اليهم واحد بيقول لك تعصب قال لك تعصب للقرآن على العين والراس. حينما خلقت الا لهذا - 00:08:57

قول السنة ما خلق الا لاجل هذا وليس هو التعصب المذموم الذي يوجد في المذاهب سواء كانت عقدية او فقهية تعصب للاشخاص لسه هذا المراد وتحيزن اليهم ولا غيرهم. تحیزن الى غيره - 00:09:36

كتب العقائد المروية والمأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام وائمه السلف والسنة المروي عنهم بالاسانيد هذه مقدمة وفي كتب السنة الاصلية من الصحاح والسنن والجوامع والمسانيد كلها فيها ابواب - 00:10:10

للسنة التي هي العقيدة فإذا درت حول هذا الفلك الذي هو فلك الحديث اشتغلت عليه كتب الحديث فانت باذن الله على خير عظيم وفي مأمن من الانحراف وتحيزن اليهم ولا غيرهم - 00:10:41

لتكون منصourا لدى الرحمن فتقول هذا القدر اعيا على اهل الكلام وقاده وقاده اصلاح الكلام اذا قرأت في كتبهم ما تشم فيها رائحة الاتباع ورائحة الكتاب والسنة بان الاعتماد على الكتاب والسنة يعطي القلب انتراح - 00:11:14

بخلاف من اعتمد على قواعد كلامية واسس منطقية فلسفية هذه يظلم بسببها القلب والنwoي يذكر عن نفسه انه اشتري كتاب القانون ابن سينا يقول انا اعرف عن نفسي الفهم والحفظ - 00:11:56

وعن قلبي ان النظافة قلبي نظيف وعن عيني التمر وهكذا يوم دخلت كتاب القانون اظلم قلبي يقول عن نفسه وما عادت الي حالي واموري الا بعد ان اخرجت القانون مع الاسف انه من اغلى ما بياع - 00:12:33

من الكتب لكن لو كتاب طب يعني ما هو معتمدا عليه في مسائل الدين الاطباء يستفيدون منه لكن طالب العلم لا شك انه يصير على حساب الكتب النافعة بالنسبة له - 00:13:02

تقول هذا القادر قد اعلى على آآاعياء على اهل الكلام وقاده اصلاح سبحان الله يعني لو تقرأ في كتب الكلام مطولة ولا مختصرة ولا ما ترتاح ولا ينشرح صدرك ولا تفهمها بسرعة - 00:13:37

وفيها من الاضطراب والاختلاف الشيء الكثير وش اللي صعب علينا هذا الكتاب وش اللي صعبه علينا وعلى طلاب العلم كل هذا هو مضطرك ليذكر المسائل الكلامية عقائد المخالفين ليرد عليها - 00:14:10

جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء. لكن لابد ان يصاحب ذلك شيء مما يتتصف به هذا الكلام الذي يرد عليه وقاده اصلاح احداهما احدهما هل فعله سبحانه وتعالى مفعول مفعوله يعني هل الفعل - 00:14:36

الذي هو المصدر هو المفعول هل الخلق نفس المخلوق او ان المسألة تشتمل على فاعل وفعل ومفعول حتى في المسائل العربية فعل وفاعل ومفرد. فالفاعل هو الله جل وعلا والفعل الذي هو الخلق - 00:15:04

والمفخول مخلوق منهم من يرى ان الفعل هو المفعول او غيره فهما لهم قولان للمتكلمين فالفريق الاول او الاصل الاول مبني على ان الفعل هو المفعول هذا قول الجهمية والمعتزلة - 00:15:34

والقائلون بانه غيره عينه والقائلون بانه لا تؤاخذونا لان النظر اختلف والقائلون بانه هو عينه فروا من الاوصاف بالحدثان بان لا يكون الله جل وعلا محلا للحوادث وما كان محلا للحوادث فهو حادث - 00:16:18

يركبون امور على اصولها لا اصل لها ويريدون نتائج اصلية ما تجي فروا من الاوصاف لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل خالق هذه الاكوان لان ما في خلق في مخلوق - 00:16:59

لأنه عين الفعل عين الخلق تمثل في المخلوق والوصف الذي هو الخلق سلبوه من الرحمن لان الخلق يلزم عليه التجدد وهم هم معقول مثل ما يقول الاقترانية ان الكلام طلع دفعة واحدة - 00:17:39

هل يقال هل يمكن ان يقول مجنون الخلق دفعة واحدة ها؟ دائم؟ ما يمكن فاذا كان الخلق متجدد تابع لارادة الله ومشيئته يلزم عليه انه حادث فيكون حينئذ الله جل وعلا محل للحوادث - 00:18:01

لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل خالق هذه الاكوان عن فعله عن فعله اذ فعله مفعوله ما في شيء اسمه فعل في مفعول وهو عين الفعل او الفعل هو عين المفعول - 00:18:29

خلاصة قولهم لكنه ما قام بالرحمن فروا من اثبات الفعل والمفعول لا يمكن ان يفروا منه اللي هو المخلوق فروا عن الفعل الذي يلزم منه التجدد والحدوث عن فعله اذ فعله مفعوله - 00:18:55

لكنه ما قام بالرحمن لانه لو قام بالرحمن لزم على ذلك ان يكون الله جل وعلا محلا للحوادث كل الحوادث هذى اصولهم هم معتمدين على كتاب ولا على سنة نناقشهم في ضوئها لا - 00:19:26

فعلى الحقيقة ما له فعل اذ مفعوله منفصل عن الديان المفعول من المخلوقات منفصلة لكن الفعل الذي وصفه ينفصل ولا ما ينفصل ها ينفصل. ما ينفصل - 00:19:57

يلزم عليه ان هذا المفعول هذا الفعل الذي لا ينفصل عن الله وحقيقةه عندهم هو المفعول ان هذه الاكوان كلها محدثات والله جل وعلا منزه عن حلول هذه الحوادث هذا احسن الله اليك - 00:20:32

يقول بخالقه غير الله عز وجل لان اذا كان هذا المفعول محدث والله ليس محل الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله - 00:21:03

اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله. حي على الصلاة حي على لا الله لا الله الا لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل خالق هذه الاكوان لانه في حقيقة الامر - 00:21:40

انه لا فعل ولا خلق ولا رزق فيه مفعول في مخلوق الى اخره وهل يتتصور ان يوجد مفعول الى فعل والمفعول هو الذي وقع عليه سأله الفاعل لا ينفون الفعل يجدون - 00:24:27

الفعل الصفة فاعل انما ينتج عنه مفعول لا عن الفعل. لان الفعل هو المفعول عندهم في كلام لا عقل يدل عليه ولا ناقل مع الاسف انهم يدعون ويدعى لهم انهم اهل العقول الكبار واهل فهم - 00:25:13

وانت ما تفهمون قد تقدم في دروس ماظية ان الفلسفة رسائل الخاصة الذين تحتمل عقولهم هذه القواعد والاصول التي اسسها الفلسفة يتخاطبوا مع اناس يفهمون بيتتحدث مع العامة ما استفادوا شيء - 00:25:53

والانبياء رسائل للعامة يستطيعون يتفاهمون معهم وذكر اسرة جالسين على الغداء غداهم يسير عليه دجاجة واحدة دخل الولد معه شهادة الدكتورة من قسم الفلسفة فقال لابيه ابشرك اني صرت دكتور - 00:26:29

الله يبشرك بالخير نرتاح من هالمستشفيات ونرتح من يا ابتي الامر اعظم من ذلك دكتوراه في الفلسفة قال وش حقيقة العلم اللي انت جئت به قال استطيع ان اجعل هذه الدجاجة - 00:27:13

التي على طعامكم اجعلن ثنتين هذا ازين مثل ما نتفضى بالف نتفضى بخمس مئة وشلون مقدماتهم ومدرسي وشو وما ادري وش وين يمشي هذا الكلام على احد فقال اباب جزاكم الله خير - 00:27:42

الدجاجة لنا الثانية اللي تبي تجيب لك هذا الجواب. ها؟ هذا الجواب. ما في غيره الله المستعان الله المستعان وعلى الحقيقة ما له فعل المفعول منفصل عن الديان والقائلون بانه - 00:28:08

غير الله متنازعون وهم فطائفتان احداهما قالت قديم قائم بالذات وهو كقدرة المنان يقول القائلون بان الفعل غير مفعول طائفتان الاولى الما تريدية هم اتباع ابى منصور الماتور الحنفي حيث اثبتوا صفات الافعال تعالى - 00:28:55

كالاحياء والاماة وغيرهما من الصفات الفعلية لكنهم يرجعونها الى صفة التكوين وهي عندهم صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى قيام القدرة ثم قال في التعليق التكوين من صفات الله تعالى عند ما تريدية - 00:29:44

مع انه لم يثبت ذكرها في الكتاب ولا في السنة وهي مبدأ الالخارج من عدم الى الوجود وصفات الافعال راجعة اليها وهي عبارة عن الایجاد والخلق يفرون من مما ثبت بالنص - 00:30:24

في الكتاب والسنة ويجدون اشياء ويعذرردون لها ويبررردون لها ما لا داعي له التكوين عند الما تريدية صفة ازلية قائمة بالله تعالى

الصفات الفعلية متعلقة بالتكوين وليس صفات حقيقة فرارا من قيام الحوادث بالله تعالى - [00:30:49](#)

احداهما قال قدّيم قائم بالذات وهو قدرة المنان سموه تكوينا قدّينا قدّينا قاله اتباع شيخ العالم شيخ العالم النعماني يعني ابا حنيفة النعمان بن ثابت وفي حقيقة في الحقيقة شيخ العالم - [00:31:23](#)

يعني هو اكثرا لائمة اتباع كل المشرق حنفية الا ما ندر قل ما تريديه حنفية وخصومهم لم ينصفوا في رده كابروهم كابروهم ما اتوا ببيان خصوم ما تريديه يقول هم الاشاعرة - [00:32:01](#)

لان الاشاعرة اثبتوا الصفات السبع ولم يثبتوا التكوين الذي اعتمد عليه المatriدية والاخرون الطائفه الثانية القائلون بأنه غير له متنازعون وهم فطافتان احداهما قال قدّيم قائم الى اخره فالابيات الماضية والاخرون - [00:32:53](#)

رأوه امرا حادثا بالذات وانهم نوعان الطائفه الثانية هم من القائلين بان الفعل غير المفعول قالوا اذا ان فعل الله حادث قائم بذاته متعلق بالقدرة والمشيئة يعني نوع الفعل قدّيم الله لا يزال فاعلا - [00:33:33](#)

الكلام قدّيم النوع لكن الاحاد المتتجدة حادثة متعلقة بالمشيئة ويتكلم متشاء اذا شاء ولا يزال متكلما ويخلق في الازل صفة قديمة واحادها وافرادها متتجدة حسب ارادة الله ومشيئته. جل وعلا - [00:34:07](#)

والاخرون رأوه امرا حادثا بالذات قام وانهم نوعان مسألة نفي حلول الحوادث التي اعتمدوا لها عليها في كثير من اصولهم الحوادث ما تحل الا بحادث يعني اصول لا اصل لها - [00:34:45](#)

وبنوا عليها فروع الزموا بها الاخرين احداهما جعلته مفتاحا به حذر التسلسل ليس ذا امكانى يعني مبدوء به يعني له بداية هذه المخلوقات لها بداية لا وجدت من الازل لان لو وجدت من الازل - [00:35:18](#)

لكان لزم من ذلك التسلسل الذي لا نهاية له تسلسل في الاول التسلسل في النهاية والاخير تسلسل تسلسل منعه كثير لا سيما التسلسل في الازل الذي يلزم منه القدم قدم الله جل وعلا - [00:36:04](#)

ولكن فاعل الخالق قبل المخلوق باتفاق العقلاء ولا يلزم ولا يصح ان يوجد معه تسلسل الحوادث في الماضي اثبته بعضهم لان الله لا يزال خالقا والناس يعاينون في مسألة يفهمها - [00:36:30](#)

الناس كلهم يقولون هل البيضة قبل الدجاجة او الدجاجة قبل البيضة وش تقول يا ابو عبد المالك شو ؟ التسلسل تركيب الشيء او ترتيب الشيء على شيء اخر الى ما لا نهاية - [00:37:01](#)

بخلاف الدور الذي هو ترتيب الشيء على شيء متربع عليه يرجع اليه جعلته مفتاحا به حضر التسلسل حذر التسلسل ليس ذا امكانى هذا الذي قالته كرامية اتباع محمد بن كرام - [00:37:35](#)

السجستانى هذى مقالتهم ومن اشهر مقولاتهم جواز وضع الحديث والكذب على النبي عليه الصلاة والسلام فيما يزعمونه نصرا للدين وكانوا اذا رأوا رأيا سيروه حديثنا والاخرون اولو الحديث كاحمد والاخرون - [00:38:23](#)

والاخرون اولو الحديث كاحمد ذاك ابن حنبل للرضا الشيباني نقف عليه على ابن حنبل رحمة الله عليه لولا صموده رحمة الله عليه في الفتنة والعلم عند الله جل وعلا - [00:39:10](#)

لا يعلم الغيب الا الله ان ذاك المذهب الخبيث كان الى الان الله يجعل جزاءنا الاسلام والمسلمين الجاي واللي بعده هذا في الفروع في الفروع والحنفي كثير منهم متاثر يعني يعتمدون على الفقه الاكبر لابي حنيفة وهو - [00:39:44](#)

على كل حال بالقرب والبعد من الكتاب والسنة قريب هو المصيب والبعيد هو للتوقف اسبوع القادم والذي بعده - [00:40:37](#)